لمصدر الكافرين اى هم الذين كفروا كفرا حقا ثابتا يقينا لا شك فيه فان
قلت كيف جاز دخول بين على احد وهو يقتضى شيئين فصاعدا
قلت ان احدا عام فى الواحد المذكر والمؤنث وتثنيتهما
وجمعهما تقول ما رايت احدا فتقصد لعموم الا تراك تقول الابنى فلان
والابنات فلان فالمعنى ولم يفرقوا بين اثنين بينهم او من جماعة ومنه
قوله تعالى لستن كاحد من النساء سوف نؤتيهم اجورهم معناه ان ايتاها
كاين لا محالة وان اخر فالغرض به توكيد الوعد وتثبيته لا كونه متاخرا
روى ان كعب بن الاشرف وفنحاص بن عازورا وغيرهما قالوا لرسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان كنت نبيا صادقا فأتنا بكتاب من السماء
جملة كما اتى به موسى عليه الصلوة والسلام فنزلت وقيل كتابا الى فلان
وكتابا الى فلان بانك رسول الله وقيل كتابا نعاينه حين ينزل وانما
اقترحوا ذلك على سبيل التعنت قال الحسن ولو سالوه لكى يتبينوا الحق
لاعطاهم وفيما آتيهم كفاية فقد سالوا موسى جواب لشرط مقدر معناه ان
استكبرت ما سألوه منك فقد سالوا موسى اكبر من ذلك وانما اسند
السؤال اليهم وان وجد من آبائهم فى ايام موسى وهم النقباء السبعون
لانهم كانوا على مذهبهم وراضين بسؤالهم ومضاهين لهم فى التعنت جهرة
عيانا بمعنى ارناه نره جهرة بظلمهم بسبب سؤالهم الرؤية ولو طلبوا امرا
جائزا لما سموا ظالمين ولما اخذتهم الصاعقة كما سأل ابراهيم صلوات الله
عليه وسلامه ان يريه احياء الموتى فلم يسمه ظالما ولا رماه بالصاعقة فتبا

للشبهه

للشبهة ورميا بالصواعق **وآتينا موسى سلطانا مبينا**
تسلطا واستيلاء ظاهرا عليهم حين امرهم بان يقتلوا انفسهم حتى تاب
عليهم فاطاعوه واحتبوا بافنيتهم والسيوف تتساقط عليهم فيا لك من سلطان
مبين بميثاقهم بسبب ميثاقهم ليخافوه فلا ينقضوه وقلنا لهم والطور
مظل عليهم **ادخلوا الباب سجدا ولا تعدوا فى السبت**
وقد اخذ منهم الميثاق على ذلك وقولهم سمعنا واطعنا ومعاهدتهم على
ان يتموا عليه ثم نقضوه بعد وقرئ لا تعتدوا ولا تعدّوا بادغام التاء
فى الدال فبما نقضهم فبنقضهم وما مزيدة للتوكيد **فان قلت**
بم تعلقت الباء وما معنى التوكيد **قلت** اما ان يتعلق بمحذوف
كانه قيل فبما نقضهم ميثاقهم فعلنا بهم ما فعلنا واما ان يتعلق بقوله
حرمنا عليهم على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل من قوله فبما
نقضهم ميثاقهم واما التوكيد فمعناه تحقيق ان العقاب او تحريم الطيبات
لم يكن الا بنقض العهد وما عطف عليه من الكفر وقتل الانبياء وغير ذلك
فان قلت هلا زعمت ان المحذوف الذى تعلقت به
الباء ما دل عليه قوله بل طبع الله عليها فيكون التقدير فبما نقضهم
ميثاقهم طبع الله على قلوبهم بل طبع الله عليها بكفرهم **قلت**
لم يصح هذا التقدير لان قوله بل طبع الله عليها بكفرهم رد وانكار لقولهم
قلوبنا غلف فكان متعلقا به وذلك انهم ارادوا بقولهم قلوبنا غلف
ان الله خلق قلوبنا غلفا اى فى اكنة لا يتوصل اليها شئ من الذكر والموعظة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)